

خَمْسُ رَسَائِلَ
فِي
الْفَرْقِ وَالْمُذَاهِبِ

الرسالة الخامسة

رسالة في تكفير الروافض

رسالة في تكفير الروافض (= قِزْلِبَاشْ)

الحمد لله العلي العظيم القوي الكريم والصلاة على محمد
الهادي إلى صراط مستقيم وعلى آله الذين اتبعوه في الدين
القوم . وبعد :

قد تواترت الأخبار والآثار ^(١) في بلاد المؤمنين ^(٢) أن طائفة
من الشيعة قد غلبوا على بلاد كثيرة من بلاد السنين حتى
أظهروا مذاهبهم الباطلة ، فأظهروا سب الإمام أبي بكر والإمام
عمر والإمام عثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . (فإنهم
كانوا ينكرون خلافة هؤلاء الخلفاء ^(٣) الراشدين والأئمة
المهديين) ^(٤) وكانوا ^(٥) يستحقرون الشريعة وأهلها ويسبون
المجتهدين زعمًا منهم أن سلوك مذاهب هؤلاء المجتهدين لا يخلو
عن مشقة بخلاف سلوك طريق رأسهم ^(٦) ورئيسهم الذي سمّوه
بشاه إسماعيل ، فإنهم يزعمون أن سلوك طريقه في غاية السهولة
ونهاية المنفعة ، ويزعمون أن ما أحلّه شاه فهو حلال وما حرّمه
فهو حرام . وقد أحلّ شاه الخمر فيكون الخمر حلالاً .

- (١) م : تواتر الأخبار والآثار . أ : تواترت الآثار . ب : تواتر الأخبار وتوافر
الآثار . (م : المحمودية رقم ٢٥٩٧ أ : أسعد أفندي ٣/٣٥٤٨ ب : بورسة
أشكي أئزك (٤٨٥٢) عام ش : بَرْتُوَ باشا (٦٢١) .
(٢) م : بلاد المسلمين والمؤمنين . (٣) ب : - الخلفاء .
(٤) م : - (. . .) . (٥) م : لأنهم .
(٦) ب : - رأسهم .

وبالجملة أن أنواع كفرهم المنقولة إلينا بالتواتر إما لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى . فنحن لا نشك في كفرهم وارتدادهم ، وإن دارهم ^(١) دار حرب (وإن نكاح ذكورهم وإناتهم باطل بالاتفاق ؛ فكل واحد من أولادهم يصير ^(٢) ولد الزنا لا محالة) ^(٣) وما ذبحه واحد منهم يصير مَيْتَةً ، وإن من لبس قلنسوتهم الحمراء المخصوصة بهم من غير ضرورة كان خوف الكفر عليه غالبًا ؛ فإن في ^(٤) ذلك من أمارات الكفر والإلحاد ظاهرًا . ثم إن أحكامهم كانت من أحكام المرتدين حتى إنهم لو غلبوا على مدائنهم صارت هي دار الحرب فيحل للمسلمين أموالهم ونسائهم ^(٥) وأولادهم . وأما رجالهم : فواجب قتلهم إلا إذا أسلموا ، فحينئذ يكونون أحرارًا كسائر أحرار المسلمين ، بخلاف من أظهر كونه زنديقًا فإنه يجب قتله ^(٦) البتة . ولو ترك واحد من الناس دار الإسلام واختار دينهم الباطل فلحق بدارهم ؛ فللقاضي ^(٧) أن يحكم بموته ويُقسَّم ماله بين الورثة ، وينكح زوجته لزوج آخر . ويجب أن يعلم أيضًا أن (الجهاد عليهم) ^(٨) كان فرض عين على جميع أهل الإسلام الذين كانوا قادرين على قتالهم .

(١) م : ديارهم . (٢) م : يصيرون .

(٣) أ : - (. . .) . (٤) ب : - في .

(٥) م : - نسائهم . (٦) م : - قتله .

(٧) أ : فالقاضي . (٨) م : جهادهم .

وسنقل من المسائل الشرعية ما يصحح الأحكام التي ذكرنا
آنفاً . فنقول وبالله التوفيق :

قد ذكر في البزازية ، أن من أنكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه فهو
كافر في الصحيح ، وأن من أنكر خلافة عمر رضي الله عنه فهو كافر في
الأصح ^(١) . ويجب إكفار الخوارج بإكفارهم عثمان رضي الله عنه ^(٢) .
وذكر في التتارخانية : أن ^(٣) من أنكر خلافة أبي بكر
فالصحيح أنه كافر ؛ وكذا خلافة عمر رضي الله عنه وهو أصح
الأقوال ^(٤) . وكذا سب الشيخين كفر ^(٥) . ولو قال : إني

(١) الفتاوى البزازية (٣ : ٣١٨) . انظر أيضًا : الطريقة المحمدية (٢٣)
الصواعق المحرقة (٣٨١) شرح الفقه الأكبر للقاري (٢٤١ - ٢٤٢) .
(٢) م : - عثمان رضي الله عنه . قال الإمام الزاهد الصفار (أبو إسحاق إبراهيم بن
إسماعيل ت . ٥٣٤ هـ) كما في الفتاوى البزازية (٣ : ٣١٨) : « يجب
إكفار الخوارج في إكفارهم جميع الأمة سواهم . ويجب إكفارهم بإكفار
عثمان وعلي وطلحة والزبير . انظر كذلك : الفرق بين الفرق (٣٥١)
وأصول الدين للبغداد (٣٣٢) التبصير في الدين (٢٩) ورسالة في اعتقاد
أهل السنة ٢٧ الطريقة المحمدية (٢٠) .

(٣) م : - أن . قال في كشف الظنون (١ : ٢٦٨) : « تاتارخانية في
الفتاوى للإمام الفقيه عالم بن علاء الحنفي (ت . ٨٠٠ هـ) وهو كتاب عظيم
في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والذخيرة والخاتمة والظهيرية » .
(٤) انظر : الفتاوى البزازية (٣ : ٣١٨) البحر الرائق (٥ : ١٣١) الطريقة
المحمدية (٢٣) .

(٥) وذكر في الخلاصة كما في الفتاوى البزازية (٣ : ٣١٩) : « الرافضي إن
كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر وإن كان يفضل عليًا عليهما فهو
مبتدع » . وانظر أيضًا : البحر الرائق (٥ : ١٣٦) (٧ : ٩٢) .

بريء من (مذهب أبي حنيفة رحمته الله ، أو قال : أنا بريء من مذهب) ^(١) الشافعي يكفر ^(٢) . ومن استحل حراماً عُلم حرمة في دين الإسلام كشرب الخمر فهو كافر ^(٣) . (وإذا شد الزنار أو لبس قلنسوةً جاذاً أو هازلاً يكفر) ^(٤) .

وذكر في القنية ^(٥) : أن استهزاء العلم ^(٦) والعالم كفر ^(٧) .
وذكر في البزازية ^(٨) : أن أحكام هؤلاء ^(٩) أحكام المرتدين .
وذكر في الاختيار الذي هو شرح المختار ^(١٠) : أن المرتدين

(١) ب : - (. . .) . (٢) الفتاوى التاتارخانية (٥ : ٤٨٨) .
(٣) انظر : الفتاوى التاتارخانية (٥ : ٤٨٨) الفتاوى البزازية (٣ : ٣٣٤) .
(٤) أم : - (. . .) . انظر في هذه المسألة : الفتاوى التاتارخانية (٥ : ٥١٩ - ٥٢٠) الفتاوى البزازية (٣ : ٣٣١ - ٣٣٢) البحر الرائق (٥ : ١٣٣) .

(٥) قال في كشف الظنون (٢ : ١٣٥٧) : « قنية المنية على مذهب أبي حنيفة للشيخ الامام أبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى سنة (٦٥٨) . أوله : الحمد لله الذي أوضح معالم العلوم ... إلخ ... ذكر في أولها أنه استضافها من منية الفقهاء لأستاذه بديع بن منصور العراقي وسماها قنية المنية لشميم الغنية ورقم أسامي الكتب والمفتين بأول حروفها . . . وله قنية الفتاوى تأليف آخر مجلدان ذكره تقي الدين » . (٦) م : الاستهزاء بالعلم .

(٧) انظر : الفتاوى البزازية (٣ : ٣٣٦) شرح الفقه الأكبر للقاري (٢٦٠) .
(٨) الفتاوى البزازية (٣ : ٣١٨) .

(٩) ب : - هؤلاء .

(١٠) الاختيار لتعليل المختار للموصلي (٤ : ١٢٢) . وانظر أيضا : الفتاوى الخانية (٣ : ٥٨٤) الهداية (٢ : ١٦٠) .

لو غَلَبُوا فقد صار دارهم ^(١) دار الحرب وأموالهم غنيمة .
 ذكر في الكافي ^(٢) : أن نكاح المرتدين باطل اتفاقاً ^(٣) ولا
 يقبل من المرتدين إذا ظهرنا أي غلبنا عليهم (إلا) ^(٤) الإسلام
 أو السيف كمشركي العرب . ويقسم الأموال والأراضي بين
 المسلمين . وتقسم أموالهم ونسائهم وذرياتهم صحيح ^(٥) .
 وفي بعض الكتب الشرعية : أن من ارتد - والعياذ
 بالله ^(٦) - ولحق بدار الحرب وحكم بموته ؛ صار عبده معتقاً ،
 وأم ولده معتقة ^(٧) .

(١) أ ب م : دار .

(٢) وهناك كتابان للحنفية بهذا العنوان الأول : الكافي في فروع الحنفية للحاكم
 الشهيد : محمد بن محمد المتوفى سنة (٣٣٤ هـ) جمع فيه كتب محمد بن
 الحسن الستة المعروفة بكتب ظاهر الرواية وهو كتاب معتمد . (مفتاح السعادة
 ٢ : ٦٠٢) كشف الظنون (٢ : ١٣٧٨) . والثاني : الكافي في شرح الوافي
 لحافظ الدين النسفي : عبد الله بن أحمد المتوفى سنة (٧١٠ هـ) . (مفتاح
 السعادة ٢ : ١٨٨) كشف الظنون (٢ : ١٣٧٨ - ١٩٩٧) .

(٣) ب : بالاتفاق . (٤) زيادة من المصادر المذكورة هنا .

(٥) انظر : الجامع الصغير للإمام محمد (٢٤٨ - ٢٤٩) الكتاب للقدوري مع
 شرحه الباب للميداني (٤ : ١٤٤) أصول الدين للبغدادي (١٩٨ - ٣٢٨ -
 ٣٢٩) الهداية (٢ : ١٦٦ - ١٦٧) الفتاوى الخانية (٣ : ٥٨٠) فتح القدير
 (٣ : ٤١٧) (٦ : ٤٩) البحر الرائق (٥ : ٨١ ٨٩ ١٤٦) رسالة في
 تصحيح لفظ الزنديق (٢ : ٢٤٧) . (٦) ب : + والعياذ بالله .

(٧) انظر : الجامع الصغير للإمام محمد (٢٤٩) الهداية (٢ : ١٦٦ -
 ١٦٧) فتح القدير (٣ : ٤١٧) (٦ : ٤٩) .

وقال صدر الشريعة ^(١) : إذا هجم الكفار على ثغر من الثغور يصير الجهاد فرض عين (على من كان بقرب منه ويقدر على الجهاد) ^(٢) عليهم إذا احتيج إليهم ثم وثم إلى أن يصير فرض عين على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً ، هذا الكلام واضح . فالواجب على السلطان أن يجاهد هؤلاء الكفار كما قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرُ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٣) .
(حرره الفقير أحمد) ^(٤) . تمت الرسالة ^(٥) .

٦٢١ Pa/a ve Pertev Pa/a (٤٥) ٣/٣٥٤٨ Esad Efendi
(٣١ da devamla) a : وبعدها في نسخة أسعد أفندي
وكذلك بَرَزَتْو باشا « صورة فتوى في الروافض » باللغة التركية
ما نصها :

« بو مسئله يياننده نه ييوررلر كه قزلباش طائفه سنك شرعا

(١) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي البخاري صدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر من علماء الحكمة وأصول الفقه والدين ، له كتاب تعديل العلوم ، والتنقيح في أصول الفقه ، وشرحه التوضيح ، وشرح الوقاية لجده محمود في الفروع ، النقاية مختصر الوقاية ، توفي في بخارى سنة (٧٤٧ هـ) .
(مفتاح السعادة (٢ : ١٨٢ ١٩١) الفوائد البهية (١٠٩ - ١١٢) الأعلام (٤ : ١٩٧) .
(٢) م : - (. . .) .
(٣) التوبة (٧٣) . انظر لهذه المسألة : الهداية (٢ : ١٣٥) بدائع الصنائع (٧ : ٩٨) البحر الرائق (٥ : ٧٧) .
(٤) أ : + (. . .) . (٥) أ : - تمت الرسالة .

قتالي حلال اولوب عسكر إسلامدن آنلري قتل إيدن غازي
واللرنده مقتول اولان شهيد أولورمي بيان بيوروب مثاب أولنه .
الجواب : أولور غازي أكبر وشهادت عظيمه در . حرره
الفقيه أحمد » .

وأما معناها بالعربية : « ماذا يقول السادة في بيان هذه
المسألة : هل يجوز قتال طائفة قزلباش ^(١) شرعًا وهل يكون من
قتلهم من جيش الإسلام غازيًا والمقتول على أيديهم شهيدًا ؟
الجواب : نعم يعتبر غزوة كبرى وشهادة عظمى . حرره
الفقيه أحمد » ^(٢) .

* * *

(١) قزلباش : كلمة تركية معناها : أحمر الرأس . كان الترك يطلقونها على
حاشية إيران بعد أن صار الغلو في الرفض أساس المذهب عندهم في أيام
الصفويين إلى الآن (هامش سمط النجوم العوالي (٤ : ٧١) .

(٢) وردت بعد صورة فتوى لابن كمال باشا في نسخة أسعد أفندي صورة
فتوى أخرى في نفس الموضوع والمسألة ٤٥ ب - ٤٧ ب ق وهي لتلميذه
العلامة أبي السعود الذي تولى منصب مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية بعد
ابن كمال باشا صاحب الرسالة والفتوى .

والسابعة منها : نسخة بايزيد برقم ٨٠٤٦ (١٠١ أ - ١٠٣ أ) بخط نسخ جيد ومقاسها ١٥ × ٢٤ سم . ورمزت لها بـ (١٦ ب) .

والثامنة منها : نسخة بايزيد برقم ١٨٠٩٦ (ص ٤٢٨ - ٤٣٥) بخط نسخ ناسخها محمد طاهر بن عبد الله بن إسماعيل وتاريخها ١١٨٦ هـ . يبدو أنها منقولة ، عن السابقة ومقاسها ١١ × ١٦ سم . ورمزت لها بـ (٢٦ ب) .

والشيء الذي يلفت النظر أن في هذه الرسالة بعض الأخطاء بحاجة إلى التصحيح إلا أن النسخ الكثيرة المتوفرة لدي لم تسعفني في تصحيحها وإنما اتفقت في أغلب الأخطاء .

والرسالة الخامسة : رسالة في تكفير الروافض

ذكر هذه الرسالة جميل بك في عقود الجوهر ١ : ٢٢٢ وبيروكلمان برقم ٨٦ وأدسز برقم ٥ و ٨٤ .

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ خطية : الأولى منها : نسخة المحمودية بالمدينة المنورة ضمن مجموعة قيمة جداً برقم ٢٥٩٧ ما بين الورقتين (٤٨٦ ب - ٤٨٧ أ) وبخط تعليق جيد ، وتاريخ النسخ هو عام ١٠٢٠ هـ ومقاسها ١٤ × ٢٤ سم . وعنوان الرسالة في الفهرست الموجود في أول المجموعة : « رسالة في إكفار الرافضة » ، وفي بداية الرسالة : « رسالة في إكفار قِرْلَبَاشْ » ^(١) . ورمزت لهذه

(١) قِرْلَبَاشْ : كلمة تركية معناها : أحمر الرأس . كان الترك يطلقونها على =

النسخة بالحرف (م) .

والثانية منها : نسخة أسعد أفندي ضمن مجموعة برقم ٣٥٤٨ عبارة عن ورقة واحدة هي (٤٥ أ - ب) وبخط تعليق جيد وتاريخ النسخ هو عام ١٠٢٠ هـ ومقاسها ٢٤ × ١٤ سم . ورمزت لها بالحرف (أ) .

والثالثة منها : نسخة في مكتبة الآثار القديمة ببورصة (تركيا) ضمن مجموعة برقم ٥/٤٨٥٢ عام (٧٩ أ - ب) ومقاسها ١٢٢ × ١٨٨ مم وبخط تعليق . ورمزت لها بالحرف (ب) .

والرابعة منها : نسخة بَزَتْوُ باشا ضمن مجموعة برقم ٦٢١ عبارة عن صفحة واحدة هي (٣١ أ) ومقاسها ١٤٢ × ٢٢٨ مم . ورمزت لها بالحرف (ش) .

هذا وهناك نسخة خطية أخرى من هذه الرسالة في مكتبة آياصوفيا ضمن مجموعة برقم ٤٧٩٤ عبارة عن صفحة واحدة وهي (٤٣ أ) .

منهج التحقيق

بدأتُ العمل بجمع نسخ الرسائل ونسخها متبعًا في « عملية النقل » ما يلي :

= حاشية إيران بعد أن صار الغلو في الرفض أساس المذهب عندهم في أيام الصفويين إلى الآن (هامش سمط النجوم العوالى ٤ : ٧١) .

خمس رسائل

في

الفرق

و

المذاهب

لشيخ الإسلام ابن كمال باشا
شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا
(٨٧٣ - ٩٤٠ هـ)

تحقيق

الدكتور / سيد باعجوان
أستاذ تاريخ الفرق الإسلامية المساعد
بكلية الإلهيات - جامعة سلجوق

دار الإسلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة